وللعلم بها انا كما ترون ولدخول الجنة واخرجه عنه ابو داود كذلك وذكر الفاكهي والفاسي ان رجلا شرب سويقا فيه ابرة فاعترضت في حلقه وكاد ان
يموت فامره بعض الناس بشرب زمزم وان يتضلع منه بنية الشفا فتضلع ثم نام وانتبه وهو لا يحس من الابرة بشي وفي شفا الغرام
ان رجلا من اليمن اصابه استسقا وكان قد ايس من علاجه فاخبر ان بمكة طبيب حاذق فرحل اليه فامتنع من علاجه فسئل عن ذلك فقال الله
يموت بعد ثلاثة ايام فلما ايس الرجل منه اتى زمزم فشرب منها فلما استقر في بطنه وجد كان شيا دار في بطنه وانقطع فبادر الى الخروج
من المسجد وحصل له اسهال كثير ثم رجع وشرب فحصل له مثل ذلك ثم شرب ثالثا فحصل له مثل ذلك ثم ضمر بطنه وشفي وذكر الفاسي ان بعض الاوليا
شربه للشفا من العمى فشفاه الله ووقع مثل ذلك لبعض اهل وقتنا وجا رجل الى ابن عيينه فقال اليس قد قال النبي صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له
قال بلى قال فاني قد شربته لتحدثني بمائتي حديث قال اقعد فحدثه ووقع مثل ذلك لشيخنا الشيخ عيسى مع شيخنا محمد البابلي في قراءة البخاري فاقراه
اياه وقال ابن عيينه قال عمر ابن الخطاب اللهم اني اشربه لظما يوم القيمه واتى عبد الله ابن المبارك زمزم فاستسقى منه ثم استقبل الكعبة فقال
اللهم ان ابن ابي الموالي حدثنا عن محمد ابن المنكدر عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وهذا اشربه لعطش يوم القيمه
ثم شربه اخرجه الحافظ الدمياطي فيسن لمن اراد ذلك اي شربه ان ينزع من الدلو الذي يلي الركن قال ابن عباس ضع دلوك من قبل العين التي تلي الركن
فانها من عيون الجنة وان يستقبل القبلة عند شربه ثم يسمي اي يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقول اللهم انه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ماء زمزم لما شرب له اللهم واني اشربه لكذا ويذكر مطلوبه والاولى شربه لشفا قلبه من جميع الاخلاق الذميمة كالحسد والبغي والحقد والغضب
ولتحليته بالاخلاق العلية كالرضا والتوكل والمحبة والزهد والتقوى ولتحقيق التوحيد والموت عليه ثم يقول اللهم فاعطني ذلك ويتنفس ثلاثا
قال الكرماني ويرفع بصره في كل مرة او ينظر الى البيت وذكر الحاكم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمه العباس فقال يا عم اشرب من ماء زمزم قال
وكيف اشربها يا نبي الله قال انزع لنفسك دلوا ولو لم تقدر على نزعه اعنت عليه ثم تكرع فيه وتقول بسم الله والحمد لله رب العالمين ثلاث مرات وفي اخره
اللهم اجعل فيه علما نافعا ورزقا واسعا وشفا من كل دا واخرج ابن ماجه والدارقطني كان ابن عباس اذا شرب من زمزم قال اللهم اني اسالك علما
نافعا ورزقا واسعا وشفا من كل دا واخرجه سعيد بن منصور بلفظ اللهم اجعله وظاهر هذه المذكورات ان الدعا عقب الشرب وما مر عن عبد الله
بن المبارك صريح في ان الدعا قبل الشرب وجمع بعضهم فقال يذكر اولا غرضه ثم يشرب ثم يذكر الدعا وهو ظاهر كلام المصنف ويتضلع منه للحديث السابق
انه ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم ولما رواه الازرقي التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق والتضلع هو الامتلاء حتى يمتد
الاضلاع قال المحب الطبري وفسره غيره باكراه النفس على الامتلا قال المصنف وفي اطلاقه نظر ويسمي اول كل منها اي من المرات
ويحمده اخره قال الكرماني ويصلي ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الماوردي ويغسل صدره ووجهه ويصب على راسه منها انتهى ولخبر الواقدي

ان النبي

ان النبي صلى الله عليه وسلم نزع لنفسه دلوا فشرب منه وصب على راسه ويندب ان ينقله الى وطنه استشفا وتبركا له ولغيره كما يأتي واتفق
الايمة الاربعة على حل نقله واستحب ذلك الشافعية والمالكية ويصح التطهير به اجماعا كما في المجموع وغيره وقيل الاغتسال والاستنجا فانه روي ان عبد
المطلب لما حفرها بنى عليها حوضا فطفق هو وابنه الحارث ينزعان فيملان الحوض فيشرب منه الحاج فكسره ناس من حسدة قريش بالليل فيصلحه عبد المطلب
حين يصبح فلما اكثروا افساده دعا عبد المطلب ربه فاري في المنام فقيل له قل اللهم لا احلها لمغتسل ولكن هي لشارب حل وبل ثم كفيتهم فقام عبد المطلب
فنادى بذلك فلم يكن يفسد حوضه احد الا رمي في جسده بدا وروي مثل ذلك عن العباس انه قال وهو يطوف لا احلها لمغتسل وهي لمتوضي وشارب حل وبل
اي لمغتسل فيها وذلك انه وجد رجلا من بني مخزوم وقد نزع ثيابه وقام يغتسل من حوضها عريانا وقيل النهي عن الاغتسال في المسجد لا غير وقوله حل وبل
اي حل محلل وقيل الحل الحلال والبل المباح بلغة حمير واما استعماله في النجاسة فحرام جزم الماوردي بحرمته وتبعه المحب الطبري والنسائي والمرجاني وغيرهم
والمعتمد انه خلاف الاولى ولنا في صحيح مسلم من حديث قصة ابي ذر انه زال الدم الذي دمته قريش حين رجموه فمكث يتقوته لا سيما في الاستنجا فقد قيل انه
يورث الباسور وذكر الفاكهي وغيره ان اهل مكة يغسلون موتاهم بماء زمزم اذا فرغوا من غسل الميت تبركا به وان اسما بنت الصديق رضي الله
عنهما غسلت ابنها عبد الله ابن الزبير بماء زمزم ويسن ان يختم من دخلها بنسك او بدونه القران العظيم فيها ولو مرة لان اكثرهم لا ينزل بها ويحصل
فضل مضاعفته فيها واقتدا بالسلف في ذلك كالحسن وابراهيم كانوا يحبون ذلك رواه سعيد بن منصور وروى ايضا في سننه عن ابي مجلز بكسر الميم
وفتحها وسكون الجيم وفتح اللام وبالزاي واسمه لاحق بن حميد انه قال كانوا يستحبون لمن قدم احد المساجد الثلاثة ان لا يخرج منه حتى يختم القران ويسن
ان يجاورها لانه تتيسر فيها من الخير العظيم والثواب الجسيم كالحج والعمرة والطواف وغيرها ما لا يتيسر في غيرها وقد جاور بها من
الصحابة بضعة وخمسون ومات منهم بها ستة عشر ومن التابعين جمع غفير وهو مذهب الشافعي واحمد وصاحبي ابي حنيفة والجمهور
الا ان غلب على ظنه الوقوع في اثم بفعل او قول فالاولى له الذهاب الى بلده عقب قضا نسكه وعليه حمل ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال من فرغ
من حجه فليعجل الرجوع الى اهله فانه اعظم لاجره وما كان يفعله عمر رضي الله عنه من اخراج اهل الافاق الى بلدانهم عقب قضا نسكهم وذهب ابو حنيفة
وبعض اصحابه الى كراهة المجاورة قال في الاحيا وانما كرهها الورعون خوف الملل وقلة الحرمة للانس وخوف ملابسة الذنوب انتهى ولو كان يرغم نفسه
على الاقامة ويدفع خواطر التبرم ونحوه فهذا لا يخفى فضله ويتجه حينئذ ان كثار ذكر ذنب يراغم نفسه في تركه فهو دون من اطمانت نفسه بتركه واخذ
الدميري من قوله صلى الله عليه وسلم من صبر على لأوا المدينة وشدتها كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة ونحوه من الاحاديث الاتية ان سكنى المدينة افضل من سكنى مكة
وكذا الموت بها الخبر الصحيح من مات بالمدينة كنت له شفيعا يوم القيمة قال ولم يرد في سكنى مكة شي بل كرهه جماعة انتهى ورد بانه غفلة عما صح في مكة من
مضاعفة الصلوات فيها المضاعفة التي لم تصل المدينة الى عشر عشرها لان صلاة بمكة افضل من مائة الف بالمدينة كما مر فاي فضل بعد هذا وينبغي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)